

السودان تنتفض.. ماذا بعد رحيل البشير؟

كتبه عائد عميرة | 12 أبريل, 2019



رحل الرئيس السوداني عمر حسن البشير عن السلطة بعد أكثر من 30 سنة في الرئاسة، وحلّ محله مجلس انتقالي عسكري، قال إنه سيحكم البلاد لسنتين، الأمر الذي رفضه السودانيون، معتبرين أن ما حصل لا يعدو أن يكون إلا "انقلابا عسكريا" والتفافا على الحراك الشعبي، مطالبين برحيل كل النظام وتسليم السلطة إلى حكومة مدنية تؤمّن الفترة الانتقالية.

ترقب لمعرفة أعضاء المجلس العسكري الانتقالي

ساعات قليلة بعد إعلان وزير الدفاع السوداني، الفريق ركن عوض بن عوف، اقتلاع النظام الحاكم، واعتقال "رأسه، حتى أطلّ بن عوف مجدداً، وهو يؤدّي القسم رئيساً للمجلس العسكري الانتقالي الذي تولى السلطة في البلاد.

وبث التلفزيون السوداني مساء الخميس مشاهد أداء وزير الدفاع للقسم رئيساً للمجلس العسكري الانتقالي في حضور رئيس القضاة عبد المجيد إدريس. كما أدى رئيس أركان الجيش كمال عبد المعروف الماحي القسم أمام بن عوف نائباً له.

من المنتظر أن تعقد اللجنة السياسية العسكرية المكلفة من قبل المجلس العسكري لقاء جامعاً مع القوى السياسية في السودان بعد ظهر اليوم

يشتغل الفريق أول ركن عوض محمد أحمد بن عوف، حاليا منصبين كبيرين يقربانه من القصر الجمهوري، فهو النائب الأول لرئيس الدولة ووزير الدفاع في الوقت ذاته، وعمل بن عوف سابقا مديرا للاستخبارات العسكرية ونائبا لرئيس القوات المسلحة، وفي 2010 أحيل للتقاعد والتحق بوزارة الخارجية وعمل قنصلا للسودان في القاهرة ثم سفيرا في سلطنة عمان.

لكن البشير أعاده للحقل العسكري، وعينه في 2015 وزيرا للدفاع الوطني، وفي فبراير/شباط الماضي وإثر تصاعد الاحتجاجات، عينه نائبا أول له مع احتفاظه بحقيبة الدفاع. وقد رأى مراقبون في المنصب الجديد تهينة للرجل لخلافة البشير. وفي الأسبوع الماضي أكد ابن عوف احترامه لتطلعات المحتجين.

بعد معرفة رئيس المجلس العسكري الانتقالي، يتطلع السودانيون إلى معرفة باقي أسماء قيادة المجلس الذي سيقود المرحلة الانتقالية في الفترة القادمة، حتى يدركوا الخطوات التي يبتغيها العسكر القيام بها بعد أن استولوا على حكم البلاد.

وكشفت وكالة الأنباء السودانية فجر اليوم الجمعة أنه تم تأجيل إعلان أسماء المجلس العسكري في انتظار مزيد من التشاور، دون أن توضح طبيعة الجهات المعنية بالتشاور، ولا المدة الزمنية لهذه المشاورات ولا أطرافها.

من المنتظر أن تعقد اللجنة السياسية العسكرية المكلفة من قبل المجلس العسكري لقاء جامعاً مع القوى السياسية في السودان بعد ظهر اليوم، على يلتقي عوض محمد أحمد بن عوف مع الإعلام المحلي والدولي للحديث حول برنامج وأجندة المجلس العسكري ونظراته للتعاطي مع المرحلة الراهنة.

وكان وزير الدفاع عوض بن عوف قد تلا في أمس الخميس البيان الأول للجيش، معلنا "اقتلاع النظام والتحفظ على رأسه بعد اعتقاله في مكان آمن"، في إشارة إلى عمر البشير. كما أعلن تشكيل مجلس عسكري يتولى إدارة شؤون البلاد لفترة انتقالية مدتها عامان، وفرض حالة الطوارئ لمدة ثلاثة أشهر وحظر التجول لمدة شهر، وتعطيل العمل بالدستور.

انقلاب والتفاف على مطالب الشعب

هذه القرارات التي اتخذها المؤسسة العسكرية، وصفها غالبية الشعب السوداني وقوى المعارضة الحزبية وتجمع المهنيين بـ "الانقلاب العسكري"، مؤكدين تواصل حراكهم إلى غاية تحقيق مطالبهم واقتلاع كل النظام وليس رأسه فقط.

وقالت "قوى إعلان الحرية والتغيير" التي تشكلت مع اندلاع الاحتجاجات ضد البشير في ديسمبر/كانون الأول الماضي، في بيان مشترك: "ندعو شعبنا للحفاظ على اعتصامه أمام مباني القيادة العامة للقوات المسلحة وفي بقية الأقاليم وللبقاء في الشوارع في كل مدن السودان... حتى تسليم السلطة لحكومة انتقالية مدنية تعبر عن قوى الثورة."

وندعو جميع الثوار إلى التوجه والاحتشاد الآن في ساحة الاعتصام والبقاء فيها
وتأمين المتاريس والتحضير لصلاة الجمعة وصلاة الغائب على أرواح الشهداء
الطاهرة يوم غد ١٢ أبريل ٢٠١٩ الساعة بتوقيت الثورة.

قوى إعلان الحرية والتغيير

١١ أبريل ٢٠١٩ #لم تسقط بعد #اعتصام القيادة العامة

— تجمع المهنيين السودانيين (@April 11, 2019 AssociationSd)

من جهته، أعلن “تجمع المهنيين” السوداني المعارض، رفضه لما وصفه بـ “الانقلاب” ودعا إلى استمرار الاحتجاجات لحين تسليم السلطة لحكومة انتقالية مدنية. وقال التجمع، في بيان: “مستمسكون باليادين والطرق التي حررناها عنوة واقتداراً حتى تسليم السلطة لحكومة انتقالية مدنية تعبر عن قوى الثورة”.

واعتبر التجمع -وهو كيان نقابي مستقل- أن “سلطات النظام نفذت انقلاباً عسكرياً تعيد به إنتاج ذات الوجوه والمؤسسات التي ثار شعبنا العظيم عليها.” ودعا أبناء الشعب “للمحافظة على اعتصامه الباسل أمام مباني القيادة العامة للقوات المسلحة وفي بقية الأقاليم وللبقاء في الشوارع في كل مدن السودان.”

من جانبه، وصف الاتحاد الإفريقي ما حدث في السودان بـ “الانقلاب”، قائلاً إنه “ليس الحل المناسب للوضع في السودان”، فيما طالب الأمين العام للأمم المتحدة بـ “عملية انتقالية في السودان تلي تطلعات شعبه إلى الديمقراطية”.

الاعتصام متواصل إلى حين تحقيق المطالب

شعبياً، فرغم إعلان حالة الطوارئ، وبدأ تطبيق حظر التجول في البلاد، فقد واصل المحتجون اعتصامهم الذي بدأ يوم 6 أبريل/نيسان الجاري أمام القيادة العامة للجيش، حين طالبوا بتنحي عمر البشير، معلنين رفضهم لقرارات الجيش ومطالبين بتسليم السلطة للمدنيين.

بدأ حراك السودان في ديسمبر/كانون الأول الماضي، من مدينة عطبرة المدينة الثانية في محافظة نهر النيل بعد عاصمتها الدامر

كما خرج الآلاف من السودانيين إلى شوارع الخرطوم ومدن السودان الأخرى، هاتفين “تسقط ثاني”، وذلك بعد أن كانوا يهتفون قبل رحيل البشير بـ “تسقط بس”، رغم تحذير قيادة الجيش مما وصفته بـ “المخاطر التي قد تترتب على عدم الالتزام بحظر التجوال”.

كما غرد ناشط يضع اسم "أمير" على حسابه في موقع "تويتر" قائلا، "ثورة مستمرة وبس.. تمخض الجبل فولد فأراً.. بيان ملئ بمراوغات النظام لإعادة تدوير النفايات كما هي منذ ثلاثين عاماً." ويقصد أمير بكلامه بيان الجيش السوداني الذي أعلن فيه تنحية البشير وتولي السلطة.

ثورة مستمرة وبس..
تمخض الجبل فولد فأراً..
بيان ملئ بمراوغات النظام لإعادة تدوير النفايات كما هي منذ ثلاثين
عاماً [#تسقط بس](#) [#اعتصام القيادة العامة](#)

A M I R | ✕ (@amiromer) [April 11, 2019](#) | ✕ —

وكتب ناشط سوداني يضع اسم مستعار، تعليقاً على بيان الجيش، "شالو حرامي وجابو حرامي، زي ما سقطت تسقط تاني، الشعب المعلم العارف حقه وقاعد مرابط في ساحة الاعتصام." ونشر مع هذه التغريدة مقطع فيديو يؤكّد فيها وعي الشعب.

"شالو حرامي وجابو حرامي
زي ما سقطت تسقط تاني"
الشعب المعلم العارف حقه وقاعد مرابط في ساحة الاعتصام.

مكملين []؟ [#تسقط تاني](#) [#اعتصام القيادة العامة](#)
pic.twitter.com/W4LIIE73Gb

ZERO® (@9effr) [April 11, 2019](#) —

وتبدو "ريم الطيب" غير راضية أيضاً عن الوضع الحالي، حيث غردت على حسابها في موقع تويتر وقالت: "المسرحية الحاصلة دي بتذكرني لما انخلع علي عبدالله صالح وحل بدالو عبد ربه وكان قاعد شكلاً بس كرئيس لكن كل التوجيهات والقرارات لسه بتجي من علي صالح! هو الجيش زاتو ما راضين بابن عوف نرضي نحنا!! ابن عوف الإصدار الآخر للبشير ف زي ما سقطنا بشه برضو نسقط عفه."

المسرحية الحاصلة دي بتذكرني لما انخلع علي عبدالله صالح وحل بدالو عبد ربه
وكان قاعد شكلاً بس كرئيس لكن كل التوجيهات والقرارات لسه بتجي من

علي صالح! هو الجيش زاتو ما راضين بابن عوف نرضي نحنا!!
ابن عوف الإصدار الآخر للبشير
فزي ما سقطنا بشه برضو نسقط عفه? [#تسقط تاني](https://twitter.com/x3zTEdYoys)
pic.twitter.com/x3zTEdYoys

Reem Al-Tayib ? (@Reemox007) [April 11, 2019](https://twitter.com/Reemox007/status/1115111111) —

بدوره غرّد ناشط آخر على حسابه الخاص على موقع التواصل الاجتماعي تويتر، قائلا، “عمر البشير و ابن عوف وجه واحد لعمله واحده.”

عمر البشير و ابن عوف وجه واحد لعمله واحده [#اعتصام القيادة العامة](https://twitter.com/nk6fdl3BqS)
[#تسقط تاني](https://pic.twitter.com/nk6fdl3BqS)
pic.twitter.com/nk6fdl3BqS

— [@mr_hanzala](https://twitter.com/mr_hanzala) [April 11, 2019](https://twitter.com/mr_hanzala/status/1115111111)

وشارك أحد المغردين ويدعى “محمد نبيل” على حسابه في موقع “تويتر” أيضاً فيديو يظهر بعض المواطنين السودانيين في الشوارع صباح اليوم، منددين بالانقلاب، ومطالبين باستكمال ثورتهم إلى حين تحقق كل مطالبها.

[#12#صباح التغير](https://twitter.com/qqvX893nQn) april [#اعتصام القيادة العامة#تسقط تاني](https://twitter.com/qqvX893nQn)
pic.twitter.com/qqvX893nQn

Mohamed Nabil Bakhiet (@MNabil90) [April 12, 2019](https://twitter.com/MNabil90/status/1115111111) —

وبدأ حراك السودان في ديسمبر/كانون الأول الماضي، من مدينة عطبرة المدينة الثانية في محافظة نهر النيل بعد عاصمتها الدامر، لينتقل بعد ذلك إلى العاصمة الخرطوم وباقي المدن، احتجاجا على ارتفاع سعر رغيف الخبز غلاء المعيشة وندرة السلع الأساسية، ليرتفع سقف المطالب فيما بعد إلى المطالبة بإسقاط نظام عمر البشير الذي يحكم البلاد منذ عقود عدة، ما دفع السلطات إلى اعلان حالة الطوارئ في بعض المدن لتطويق الاحتجاجات والحد من انتشارها.

في السادس من ابريل/نيسان، دخل الحراك السوداني منعطفا جديداً عبر تصعيد يعد هو الأبرز منذ

بدايته في التاسع عشر من ديسمبر الماضي حيث دخل آلاف المحتجين اعتصاما مفتوحا أمام مقر قيادة القوات المسلحة، للضغط على الجيش للانحياز لمطالبهم، بالتزامن مع دعوة تجمع المهنيين السودانيين إلى إعلان إضراب عام في السودان وطالبت بدعم الجيش للثورة، وبعد 6 أيام أعلن الجيش تنحية البشير وتولي الحكم.

رابط المقال : <https://www.noonpost.com/27326/>